« هل هي من وضع ابن بطوطة ؟ »

هل ابن بطوطة من اهل اللغة ؟ وهل هو الذي وضع لفظ (عربة) ؟ ! ذلك ما تبادر الى ذهني عند مطالعة جواب الصديق الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف (مجلة المجمع ٩ : ٣٥٦) على اقتراح الاستاذ الشيخ عبد القادر « المغربي » في الكلمات غير القاموسية . فاني اعلم حق العلم ان الرحالة ابن بطوطة ليس هو من أئمة اللغة بل ليس هو الذي وضع مثل (العربة للعجلة التي تقل الركاب) والقبربة التي سماها المبرّد (الشاهدة ا وهو مايوضع على القبر من كتابة ونحوها وهي شائعة متداولة في لهجة العامة بحلب و يجمعونها) على شواهد . فان ابن بطوطة ليس بعالم ولا مفكر[1] ولا ريب في ان رحلته سهلة الانشاء ساذجة التعبير تكاد تجاور الانشاء المنحط احياناً فتبدو خالية من قيد التأليف والترتيب[2] وانما يعود الفضل في تعريبها واحكامها الى ابن جزي الكلبي الاديب المشهور .

وقد كان حضرة الصديق الاستاذ الاب انستاس الكرملي ذهب الى ان (العربة) تركية الاصل في نقده على الشيخ ابرهيم اليازجي قال في مجلة المشرق (٥ : ٥١٩) وكثيراً ما يستعمل كلمة (عربة) بمعنى مركبة وعجلة وهي تركية الاصل !! ودون هاتين اللفظتين فصاحة قال ابن بطوطة في رحلته في كلامه على بلاد الترك « وهم يسمون العجلة (عربة) بعين مهملة وراء و باء موحدة مفتوحات » ولا إخال ذلك صواباً . قال الامام عيسى بن علي في معجمه السرياني العربي في ترجمة مادة (ابزرا)

---

(١) الروائع في ابن بطوطة . (٢) الروائع في ابن بطوطة ايضاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على اللفظ الشرقي (وابزرا) جناح دولاب العربة . وانت خبير ان عيسى بن علي من أركان دار الترجمة ببغداد في العهد العباسي اي في أواخر العصر التاسع للمسيح . فكلمة (العربة) قديمة العهد سبقت ذاك العصر ولو لم تكن مشهورة متداولة في عهد ابن علي المشار اليه لما كان فسر بها بعض لفظ ابزرا الارامي السرياني . ولا إخالها فارسية دخلت الارامية ولعلها ارامية سريانية فانها في هذه اللغة (عربا) اى العربة على ما روى ابن علي السابق الذكر . فهي والحالة هذه — قبل ابن بطوطة باعصار كما هو ظاهر .

ومن بحث عن العربة في معاجم اللغة الارامية السريانية رأى ابن علي يقول في مادة (ابزرا) على اللفظ الشرقي جناح دولاب العربة . وقال بعده ابن بهلول من لغويي القرن العاشر للميلاد في مادة ابزرا جناح العربة . وقد ذكر ابن علي عربا على اللفظ الشرقي[1] بمعنى العربة (العجلة) كما مر بك آنفاً . واما في مادة عربا فقال معصرة الزيت و يقال اناء الزيت . وقال وعربا ايضاً العربة وهي الرحى التي تكون في الزورق في الماء . وقال ابن بهلول عربا اناء الزيت ومعصرة والعربة التي يطحن بها . واما لغويو السريان الحدثاء كيعقوب منّا الكلداني فقد قال في معجمه في مادة ابزرا سجل صك ٢ جناح دولاب العربة (وهو لفظ ابن علي كما رأيت) ٣ أداة محراث الفدان ٤ بزّار بائع البزر ٥ آلة حياكة . وقال في عربا مؤنثة غرب خلاف صفصاف ٢ غرب ٣ عربة طاحون رحى يديرها الماء ٤ قصعة معجن جفنة طويلة ٥ نقير حجر اجانة معصرة . وقال قبله العلامة القرداحي في لبابه في مادة بزر (وابزرا) ايضاً دولاب العربة والبزّار (اي بياع البزر) والمحراث عن ابن بهلول وقال في مادة عرب عربا المغرب والمعجن اي ما يعجن فيه وعربا بالجمع الغرب وعربا ايضاً الحمص اه .

وقال العالم احمد وفيق باشا في معجمه (اللهجة العثمانية) عَرَبة خطأ محض . لان العين لا وجود لها في اللغة التركية ولعل المراد (ارابه‌در) وألحقها بحرف (ن) اي فلتنظر او فلتحرر عن مجلد ٢ ص٨٠٤ وهذا يؤكد ما سبق وقلته لا اظن العربة من

---

(١) اعتمدت هذا اللفظ فيما نقلته عن الارامية السريانية اقتداء بالعرب القدماء الذين عربوا ما عربوه بهذا اللفظ الشرقي مثل برنساء وما اشبه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أصل تركي . وقال الاستاذ الزبيدي في تاج العروس في (فصل العين من باب الباء عرب) (و) العربات (سفن رواكد في دجلة) النهر المعروف واحدتها عربة (مجلد ١ ص ٣٧٦) وهذا يحقق ماقاله لغويو السريان جناح دولاب العربة في الماء و يرجح ان اللفظ أعجمي . وقد كان معروفاً في بغداد خاصة ولما كانت العجلات من أعتاد الحرب عند الشعوب القديمة فقد توسعوا في معنى العربة فنقلوها من معنى الرحى التي تكون في الماء وما أشبه الى معنى المركبة او العجلة التي تدار على دولابين او اكثر فعرفت بهذا المعنى .

ومهما يكُ من الامر فقد ثبت من هذا البحث اللغوي ان العربة بمعنى العجلة او المركبة قديمة العهد قد سبقت ابن بطوطة بازمان طويلة وانها دخيلة في اللغة العربية واللغة التركية ولعلها آرامية سريانية و يراد بها الرحى او العجلة التي تدور على دولابين او اكثر ونقل الركاب .

و بهذا القدر غنى و كفاية في تحقيق اصل كلمة وقدمها العهيد .

حلب : الخوري جرجس منش
عضو المجمع العلمي